AL-AZKIYAA
INTERNATIONAL JOURNAL OF LANGUAGE AND EDUCATION
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA

أثر أسلوب الالتفات في تعزيز فهم المعاني الكامنة في النص القرآني؛ دراسة تحليلية بلاغية عن قضية الخشية في سورة الملك

The effect of the technique of "iltiṭāf" (shifts in address) in enhancing the understanding of the implicit meanings in the Quranic text: A rhetorical analytical study on the issue of reverence in Surah Al-Mulk.

Wan Azura Wan Ahmad[1], Ahmad Fazullah Mohd Zainal Abidin[2] & Yuslina Mohamed[3].

[1](Corresponding Author) Senior Lecturer, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, 71800, Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: wanazura@usim.edu.my

[2] Lecturer, Centre for Modern Languages, Universiti Malaysia Pahang Sultan Abdullah (UMPSA), 26600 Pekan, Pahang, Malaysia.
E-mail: fazullah@umpsa.edu.my

[3] Senior Lecturer, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, 78100, Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: yuslina@usim.edu.my

Article Info

Article history:
Received: 05/01/2025
Accepted: 12/04/2025
Published: 30/04/2025

DOI:
https://doi.org/10.33102/alazkiyaa145

ملخص البحث

يُعد فن الالتفات أحد الأساليب البلاغية البارزة في القرآن الكريم، حيث يُستخدم لتحويل الانتباه من موضوع إلى آخر بطريقة مفاجئة ومؤثرة. يهدف هذا البحث إلى تحليل أثر أسلوب الالتفات في التفسير القرآني، مع التركيز على قضية الخشية. تكمن مشكلة البحث في قلة الدراسات التي تناولت أسلوب الالتفات في القرآن

© The Authors 2025. Published by Penerbit USIM. This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

الكريم بشكل معمق، وخاصة في سياق قضية الخشية. يعتمد البحث على المنهج التحليلي البلاغي، حيث يتم تحليل النصوص القرآنية التي تحتوي على أسلوب الالتفات في سورة الملك، وتفسيرها في سياق قضية الخشية. يقتصر البحث على دراسة النصوص القرآنية التي تحتوي على فن الالتفات المتعلقة بقضية الخشية. توصل البحث إلى أن أسلوب الالتفات في القرآن الكريم يلعب دوراً مهماً في تعزيز مفهوم الخشية، من خلال تحويل الانتباه بشكل مفاجئ، يتمكن القرآن من جذب انتباه القارئ وتوجيهه نحو التأمل في عظمة الله وخشيته، مما يسهم في تعزيز الفهم الديني ويحفز القارئ على التدبر في آيات الله.

الكلمات المفتاحية: الالتفات، سورة الملك، الخشية، الانتباه

ABSTRACT

Iltifat is one of the prominent rhetorical techniques in the Quran, used to shift attention from one topic to another in a surprising and impactful manner. This research aims to analyze the role of iltifat in Quranic interpretation, focusing on the issue of fear (khushya). The research problem lies in the lack of in-depth studies on technique of iltifat in the Quran, especially in the context of fear. The research adopts an analytical rhetorical approach, analyzing Quranic texts that contain the technique of iltiṭāf in Surah Al-Mulk, and interpreting them in the context of fear. The study is limited to Quranic texts that contain iltifat related to the issue of fear. The research concludes that technique of iltifat in the Quran plays a significant role in enhancing the concept of fear. By shifting attention suddenly, the Quran can capture the reader's attention and direct it towards contemplating the greatness of Allah and fearing Him, thereby enhancing religious understanding and encouraging the reader to reflect on Allah's verses.

Keywords: iltifat, Surah Al-Mulk, fear, attention

المقدمة

تعد بلاغة القرآن الكريم من أبرز السمات التي تميز النص القرآني عن أي نص بشري آخر، حيث يتميز بأسلوبه الفريد الذي يجمع بين الإيجاز والإعجاز، ويحقق التأثير العاطفي والعقلي في آنٍ واحد. يتفوق النص القرآني على النصوص الأخرى من حيث التراكيب اللغوية المحكمة، والتناسق الصوتي، والتعبير الدقيق الذي يحمل معاني متعددة في كلمات قليلة. كما يستخدم القرآن الصور البلاغية والتشبيهات والاستعارات بطريقة تجعل المعاني أكثر وضوحًا وتأثيرًا في القارئ أو المستمع، حيث تتجلى فيها قدرة الله على التعبير بأبلغ الأساليب وأعمق المعاني. يساعد فهم بلاغة القرآن القارئ على استيعاب الرسائل الإلهية بشكل أعمق، ويعزز من تدبره وتأمله في

آيات الله. يفتح البحث في بلاغة القرآن آفاقًا جديدة لفهم النصوص القرآنية، ويكشف عن الجوانب الجمالية والإعجازية في التعبير القرآني، مما يزيد من إيمان القارئ ويقينه بعظمة الله. أما سورة الملك، على وجه الخصوص، فتحمل في طياتها العديد من الدروس والعبر التي تهم المسلمين. أذا تصفحنا الأحاديث النبوية، نجد أن هناك عدة أحاديث تشير إلى فضل سورة الملك، ومنها حديث النبي ﷺ الذي قال: "سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر،[1]" كما رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. إن فهم هذه السورة يساعد المسلمين على تعزيز خشيتهم من الله، والتأمل في عظمته وقدرته على خلق الكون. كما أن السورة تذكر الناس بمصيرهم بعد الموت، مما يحثهم على العمل الصالح والتقوى. البحث في بلاغة سورة الملك يمكن أن يكشف عن الأساليب البلاغية التي استخدمها القرآن لجذب انتباه القارئ وتوجيهه نحو التأمل في آيات الله، مما يعزز من فهمه الديني ويحفزه على التدبر في معاني القرآن الكريم.

أما الالتفات فهو مفهوم مهم في الدراسات البلاغية العربية، ويشير إلى التحول النحوي، خاصة التغيير المفاجئ في الضمائر من المتكلم إلى المخاطب أو الغائب داخل النص. يستخدم هذا الأسلوب لخلق التأكيد والمفاجأة أو لجذب انتباه القارئ إلى نقطة معينة. وقد حدد البلاغيون العرب الكلاسيكيون أنواعًا مختلفة من الالتفات، بما في ذلك التحولات في الزمن والعدد والشخص، وكل منها يخدم غرضًا بلاغيًا فريدًا. تناولت العديد من الدراسات مفهوم الالتفات وتطبيقاته في القرآن الكريم. ومن فوائد أسلوب الالتفات في القرآن الكريم يُبرز إعجازه البلاغي من خلال تنشيط ذهن القارئ وجذب انتباهه إلى المعاني العميقة. الانتقال بين أساليب التعبير، مثل الغيبة والخطاب، يضيف حيوية للنص ويمنع الرتابة، مما يعزز التأثير العاطفي والتفاعل النفسي مع الآيات. بالإضافة إلى ذلك، يُثري الالتفات التفسير بتوفير تنوع في القراءات والفهم، مما يجعله أداة بلاغية قوية تُظهر جمال اللغة القرآنية وتفردها.

عثرنا على العديد من الدراسات حول الالتفات في القرآن الكريم، منها الدراسة المعنونة بـــــــــــــ: " ظاهرة الالتفات وأثرها في تحولات الدلالة دراسة في بلاغة القرآن تهدف إلى الكشف عن ظاهرة الالتفات في البلاغة العربيةـــ وأثرها في تحولات الدلالة في البلاغة القرآنية، وذلك من خلال بيان الالتفات بضمائر الخطاب والتكلم والغيبة، والاتفات بالتذكير والتأنيث، والالتفات بالافراد والتثنية والجمع، وأكدت نتائج الدراسة بالكشف عن تلك الصور التي لا حصر

[1] صحيح الجامع – رقم الحديث أو الصفحة: 3643 – أخرجه أبو الشيخ في ((طبقات المحدثين)) (11/4)، والشجري في ((ترتيب الأمالي))(569)

 DOI: https://doi.org/10.33102/alazkiyaa145

من التنويعات اللأسلوبية، وما تؤدي إليه من الانتقالات الدلالية نتيجة مراعاتها قرائن السياق في استعمال القرآن الكريم، وابراز وظيفتها في بناء الدلالة لبيان بلاغة القرآن الكريم في تلك الظاهرة اعتمادا على العديد من العناصر في بناء النص القرآني، ومنها: أولاالتنويع بـــــــــــ: (الضمائر)؛ فالمغايرة في بنية النص القرآني عن طريق التنويع بالضمائر طريقة من طرق العرب في نظام الكلام وصياغته، وما هي إلا وسيلة من وسائل كثيرة لإنتاج المعنى بأبلغ عبارة، وأدق تركيب، وقد وقع هذا عن طريق الالتفات بضمائر (الخطاب، والتكلم، والغائب؛ وذلك من خلال ما يأتي: [2].

1. التحول من ضمير الغائب إلى ضمير الخطاب ليشد أذن السامع ويطريها، وليقضي مقاما دلاليا. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (27) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28) ﴾[3]
2. التحول من ضمير الخطاب إلى ضمير الغائب لإظهار الرفق واللطف بالمخاطب، وكأنه في هذا السياق لا يعنيه خطاب التحذير إلا على سبيل الرمز والإشارة كما في قراءة (تحبون) و(تذروه) بالياء في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21) ﴾[4]
3. الانتقال من ضمير الغائب إلى التكلم. فالالتفات بين الضمائر في النص القرآني معوجود علاقات دلاللية رابطة بينها يرصد استمرارية الدلالة البلاغية من الغائب إلى التكلم ، فكان الالتفات من ضمير الغائب إلى التكلم باستخدام نون العظمة لبيان مزيد من الاختصتص للذات العليا، يتردد هذا في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (60) ﴾[5]

[2]– بدر ربيعان الرشدي ظاهرة الالتفات وأثرها في تحولات دلالة دراسة في البلاغة القرآنية، المجلة العلمية، جامعة الأزهار، العدد 2 (36) مايو ، 2023، ص 1041-1094 https://doi.org/10.21608/jlt.2023.300435
https://jlt.journals.ekb.eg/article_300435.html

[33] البقرة: 27-28

[4] القيامة: 19-21

[5] النمل: 60

وجدنا دراسة أخرى المعنونة "المقاصد البلاغية لأسلوب الالتفات في الخطاب القرآني" لمغاوي نجوى تستعرض التحديات المصطلحية في البلاغة العربية، مسلطة الضوء على المصطلحات والمفاهيم المتعددة المرتبطة بالالتفات[6]. أما فيما يتعلق بمفهوم الخشية في سورة الملك، تناولت الأبحاث أبعادها المختلفة. دراسة بعنوان "الخشية والرجاء في القرآن الكريم" لعبد الله بن عبد العزيز بن بن صالح الدغيثر، توضح أنواع الخشية المختلفة المذكورة في القرآن الكريم، بدأ الدراسة بالحديث عن الخشية في القرآن والمتصفون بها، وأنواعها وأساليبها الباعثة عليها، وثوابها بين آثار ضعف الخشية من الله تعالى وثنى بالحديث عن الرجاء في القرآن وبين معناه وأقسامه، وأنواعه والأسباب الباعثة عليه، وآثار ضعف الرجاء في الدنيا والآخرة ثم بين تلازم الخشية والرجاء وأحوال العبيد في الجمع بينهما[7].

على الرغم من الأبحاث الواسعة حول أسلوب الالتفات في بيان قضية "الخشية" بشكل فردي، هناك فجوة واضحة في الدراسات التي تتناول تقاطع هذا المفهوم في سورة الملك. تركز معظم الأدبيات الحالية إما على الجوانب البلاغية للالتفات أو الآثار اللاهوتية للخشية، ولكن نادراً ما تستكشف كيف تتفاعل هذه العناصر داخل سورة واحدة. يهدف هذا البحث إلى تحليل استخدام الالتفات في سورة الملك، واستكشاف مفهوم الخشية فيها، وتحديد التفاعل بين الالتفات والخشية، وتقديم دراسة شاملة تدمج الأبعاد البلاغية واللاهوتية للسورة، مما يسد الفجوة الموجودة في الأدبيات.

المنهج

ولأهمية الموضوع وللوصول إلى النتائج المتوخاه، فقد اعتمد الباحثون المنهج النوعي باستخدام المنهج التحليلي لدراسة دور فن الالتفات في الآيتين، مع التركيز على قضية الخشية، كما أنه يركز على تحليل النصوص بشكل عميق لفهم المعاني البلاغية واللغوية. يتم تصميم البحث بجمع النصوص المتعلقة بالخشية، وتحليل الالتفات باستخدام منهجية تحليل الخطاب، لفهم الأثر النفسي والمعنوي الذي تتركه على القارئ. يُعد هذا التصميم مناسبًا لأنه يركز على العمق والمرونة، مما يتيح التكيف مع طبيعة النصوص القرآنية لتحقيق هدف البحث في فهم

[6] مغاوي نجوى، المقاصد البلاغية لأسلوب الالتفات في الخطاب القرآني، مجلة المعيار2020، 24 (4) ص 1-14 المقاصد البلاغية لاسلوب الالتفات في الخطاب القرآنيّASJP |

[7] عبد الله بن عبد العزيز بن بن صالح الدغيثر، الخشية والرجاء في القرآن الكريم، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية العربية، 2023 الخشية والرجاء في القرآن الكريم دراسة موضوعية-Al-khashiyah-wal-rija-fil-quran-al-kareem مكتبة القرآن على الإنترنت |

استخدام الالتفات للتعبير عن الخشية في سورة الملك. يتمثل هذا المنهج في تحليل النصوص القرآنية التي تحتوي على أسلوب الالتفات، وتفسيرها في سياق بلاغي يبرز كيفية استخدام هذا الأسلوب لتعزيز مفهوم الخشية. يبدأ التحليل بتحديد الآيات التي تحتوي على الالتفات، ثم يتم دراسة السياق الذي وردت فيه هذه الآيات لفهم الغرض البلاغي من استخدام الالتفات. يتم استخدام مصادر تفسيرية متنوعة، مثل كتب التفسير الكلاسيكية والمعاصرة، لتقديم فهم شامل وعميق للنصوص. يهدف هذا المنهج إلى تقديم تحليل دقيق ومفصل لكيفية استخدام فن الالتفات لتوجيه القارئ نحو التأمل في عظمة الله وخشيته، مما يسهم في تعزيز الفهم الديني وتحفيز القارئ على التدبر في آيات الله في سورة الملك. من خلال هذا المنهج، يسعى البحث إلى سد الفجوة في الدراسات البلاغية المتعلقة بالقرآن الكريم وتقديم رؤى جديدة حول استخدام فن الالتفات في تعزيز المفاهيم الدينية. أما عرض النتائج ومناقشتها فيتم من خلال سرد نتائج البحث ومناقشتها بالتفصيل في بيان كيفية مساهمة البحث في هذا المجال.

المناقشة ونتائج البحث

قبل أن نناقش عن هذا الموضوع بمزيد من التفصيل، دعونا نتعرف قليلاً على سورة الملك، كلمة الخشية وفن البلاغة –الالتفات، حتى تكون المناقشة التالية أكثر وضوحًا.

نتطرق أولا إلى الحديث عن سورة الملك. هذه السورة تتحدث عن عظمة الله في خلق الكون، وتذكير الناس بمصيرهم بعد الموت، مع التركيز على أهمية الإيمان والعمل الصالح. كما تتناول قدرة الله على التحكم في كل شيء، وتحث على التأمل في خلقه والتفكر في آياته. أما الخشية في سورة الملك فقد تتميز بأنها تعبير عن الخوف الممزوج بالتقدير والاحترام لعظمة الله وقدرته. السورة تذكر الناس بقدرة الله على التحكم في الكون ومصيرهم بعد الموت، مما يعزز الشعور بالخشية. هذه الخشية تدفع المؤمنين إلى التأمل في خلق الله والتفكر في آياته، مما يؤدي إلى زيادة الإيمان والعمل الصالح. كما أن الخشية هنا ليست مجرد خوف، بل هي شعور يدفع الإنسان إلى الطاعة والابتعاد عن المعاصي، مع الاعتراف بقدرة الله المطلقة ورحمته.

مفهوم الخشية

ذكر في معجم المعاني عربي–عربي بأن الخشية مصدر خشي، الخوف من عظمة المخشي. وخشي الله خافه بتعظيم ومهابة، هابه واتقاه[8]. الخوف والخشية في القرآن الكريم تعني الخوف الممزوج بالتعظيم والإجلال لله تعالى. هي حالة من التأمل والخوف العميق من الله، تدفع المؤمن إلى الابتعاد عن المعاصي والتقرب إلى الله بالطاعات. وردت كلمة "الخشية" وصيغها في القرآن الكريم 48 مرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

[8] معجم المعاني عربي–عربي (mobile apps)

عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[9]،وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾[10]. تعكس الخشية أعلى مراتب الإيمان، حيث يشعر المؤمن بمراقبة الله له في كل لحظة، مما يجعله أكثر حرصًا على طاعة الله والابتعاد عن المعاصي. الخشية ليست مجرد خوف عادي، بل هي خوف نابع من معرفة عظمة الله وقدرته، مما يؤدي إلى تعظيمه وإجلاله. هذا الشعور يدفع المؤمن إلى السعي المستمر لتحقيق رضا الله والابتعاد عن كل ما يغضبه. من خلال الخشية، يتجلى الإيمان الحقيقي في قلب المؤمن، حيث يصبح أكثر وعيًا بمسؤولياته الدينية والأخلاقية، ويعيش حياته وفقًا لتعاليم الله وأوامره.

مفهوم الالتفات وأقسامه:

لعلّ الأصمعي من أوائل من سمّاه التفاتاً، وكان الالتفات هو أول محاسن الكلام التي ذكرها ابن المعتز وقد عرفّه ابن المعتز بقوله: "الالتفات هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك. ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر"[11]. ثم مثل ابن المعتز لكل من ذلك.

يقول أبو عبيدة في مقدمة *مجاز القرآن*: "ومن مجاز ما جاءت مخاطبة الغائب، ومعناها الشاهد"[12]، قول تعالى: ﴿الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) ﴾[13]. مجازه: هذا القرآن، ومن مجاز ما جاءت مخاطبته الشاهد، ثم تركت وحولت مخاطبته هذه إلى مخاطبة الغائب، قول تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ..﴾[14]، أي بكم.

ومن مجاز ما جاء خبراً عن غائب، ثم خوطب الشاهد، قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ﴾[15].

ومن الالتفات انصراف المتكلم عن معنى إلى معنى آخر، كقول أبي تمام:

وَأَنْجَدْتُمُو من بعدِ إِتْهَامِ دارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي على سَاكِنِي نَجْدِ[16]

فالشاعر في الشطر الأول يخاطب من كان دارهم في تهامة ثم أصبح في نجد، ثم يلتفت في الشطر الثاني بعد ذلك إلى معنى آخر حين ينادي الدمع ويطلب منه النجدة والمساعدة على ساكني نجد.

---

[9] فاطر: 28

[10] الأنبياء: 49

[11] ابن المعتز، أبو العباس عبد الله ابن المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم بن هارون الرشيد، كتاب البديع، تحقيق: عرفان مطرجي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط2، 2001م، ص58

[12] ابن المثنى التيميّ، أبو عبيدة معمر، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت، مقدمة الكتاب.

[13] البقرة: 1-2.

[14] يونس: 22

[15] القيامة: 33-34

[16] أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، **ديوان أبي تمام**، تحقيق: راجي الأسمر، دار الكتب العربي، **1994**، بيروت، ط**2**،ج1، ص56.

وذكر ابن الأثير في كتابه *المثل السائر* قائلا: "وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا، وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة، لأنه ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة، كانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض، أو غير ذلك...، ويسمى أيضا (شجاعة العرب) "[17].

والالتفات مأخوذ من التفات الإنسان من يمينه إلى شماله ومن شماله إلى يمينه، وفائدته العامة أن المتكلم إذا انتقل بكلامه من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أدخل في القلوب عند السامع وأحسن لنشاطته ودافعا لإصغائه[18]. ويعلق محمود أحمد المراغي على هذا التعريف؛ إذ يقول: "وبتعريف ابن المعتز هذا يكون الالتفات عنده يشمل شيئين: أولهما؛ ما عرف بالالتفات عند المتأخرين، والثاني: نوع من الاعتراض، وابن المعتز في الشق الأول من تعريفه للالتفات سبقه إليه أبو عبيدة في كتابه *مجاز القرآن* وإن كان أبو عبيدة لم يعطه الاسم البديعي الذي سماه ابن المعتز"[19]. وذكر حسن طبل أن أسلوب الالتفات "هو أحد المسالك التعبيرية أو الألوان البلاغية، بل ترددا وأوسعها التي يشيع استخدامها في القرآن لعله أكثر هذه الألوان انتشارا في ذلك البيان الخالد"[20].

أما أقسام الالتفات:

يقسم ابن الأثير الالتفات إلى ثلاثة أقسام هي[21]:

القسم الأول: في الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة.

القسم الثاني: في الرجوع عن الفعل المستقبل إلى فعل الأمر، وعن الفعل الماضي إلى فعل الأمر.

القسم الثالث: في الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل، وعن المستقبل بالفعل الماضي.

قضية الخشية وسر استخدام أسلوب الالتفات في سورة الملك؛ دراسة تحليلية

---

[17] ابن الأثير الجزريّ، ضياء الدين نصر الدين أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، ج1، ص408

[18] ابن الإصبع المصري، تحقيق: حفني محمد شرف، **مقدمة بديع القرآن لابن أبي الإصبع المصري**،: نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ص46 (الهامش رقم 4)

[19] أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م، ص104.

[20] حسن طبل، **أسلوب الالتفات في البلاغة العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1998م، ص55.

[21] انظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، تحقيق: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، ج1، ص 408-420

تُناقش كلمة "الخشية" في القرآن الكريم في سياقات متعددة، وتُظهر أبعادًا مختلفة حسب السورة والآيات. في سورة الملك، الخشية مرتبطة بالإيمان بالغيب، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾، مما يُبرز أهمية الإيمان بما لا يُرى والخوف من الله في السر والعلن. أما في سور أخرى مثل سورة فاطر: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، فالخشية هنا مرتبطة بالعلم والمعرفة بالله، مما يُظهر أن الخشية تزداد مع زيادة الإدراك لعظمة الله وصفاته.

إن قضية "الخشية" في سورة الفاطر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[22] تُبرز أن العلماء الذين يعرفون الله حق المعرفة هم الأكثر خشية له، لأنهم يدركون عظمة الله وصفاته وقدرته. الخشية هنا ليست مجرد خوف، بل هي احترام عميق وإدراك لعظمة الله، مما يدفع الإنسان إلى الطاعة والابتعاد عن المعصية ولهذا قال تعالى بعد هذا: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ أي: إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى – كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر. وفي هذا الصدد، قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلما﴾ أي الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير. وقال ابن لهيعة، عن ابن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: العالم بالرحمن من لم يشرك به شيئا، وأحل حلاله، وحرم حرامه، وحفظ وصيته، وأيقن أنه ملاقيه ومحاسب بعمله. وقال سعيد بن جبير: الخشية هي التي تحول بينك وبين معصية الله عز وجل. وقال الحسن البصري بأن العالم من خشي الرحمن بالغيب، ورغب فيما رغب الله فيه، وزهد فيما سخط الله فيه، ثم تلا الحسن إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور. وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، أنه قال: ليس العلم عن كثرة الحديث، ولكن العلم عن كثرة الخشية[23]. هذه الآية عظيمة وهي تدل على أن العلماء وهم العلماء بالله وبدينه وبكتابه العظيم وسنة رسوله الكريم، هؤلاء هم أكمل الناس خشية لله وأكملهم تقوى لله وطاعة له سبحانه وعلى رأسهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. فمعنى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّه﴾ أي الخشية الكاملة من عباده العلماء، وهم الذين عرفوا ربهم بأسمائه وصفاته وعظيم حقه سبحانه وتعالى وتبصروا في شريعته وآمنوا بما عنده من النعيم لمن اتقاه وما عنده من العذاب لمن عصاه وخالف أمره، فهم لكمال علمهم بالله وكمال معرفتهم بالحق كانوا أشد الناس خشية لله وأكثر الناس خوفا من الله وتعظيما له سبحانه وتعالى، وليس معنى الآية أنه لا يخشى الله إلا العلماء، فإن كل مسلم ومسلمة وكل مؤمن ومؤمنة يخشى الله عز وجل ويخافه سبحانه، لكن الخوف متفاوت ليسوا على حد سواء[24]. يبدو للباحثين أن الخشية في القرآن الكريم تحمل معنى عميق يتجاوز الخوف العادي، فهي تعبر عن خوف ممزوج بالإجلال

[22] فاطر: 28

[23] ابن كثير، القرآن الكريم – تفسير ابن كثير – تفسير سورة فاطر – الآية 28 https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura35-aya28.html

[24] فتاوى شيخ ابن الباز، *تفسير سورة فاطر – إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ*، https://www.nquran.com/ar/view/16321/تاريخ الحصول 20 إبريل 2025

والتعظيم لله تعالى. ومن خلال فهم الخشية، يدرك الإنسان أهمية مراقبة الله في أعماله، ويتجنب الذنوب والمعاصي، مما يقربه أكثر من رضا الله وجنته.

أما الفرق بين السياقات نجد أن "الخشية" في سورة الملك تُركز على الخشية كجزء من الإيمان بالغيب، مما يُعزز الإخلاص في العبادة والخوف من الله في كل الأحوال، أما في سورة فاطر فتُبرز الخشية كنتيجة للعلم والمعرفة بالله، مما يُظهر أن العلماء هم الأكثر خشية لأنهم يدركون عظمة الله بشكل أعمق.

ومن الجدير بالذكر أن العلماء منهم ابن القيم يرى بأن الخشية في سورة فاطر تُظهر العلاقة بين العلم والخوف من الله، حيث أن العلماء يدركون عظمة الله أكثر من غيرهم. وقال ابنُ كثير :إنَّما يخشاه حق خشيته خشية العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل- كانت الخشية له أعظم وأكثر[25].

أما الخشية في سورة الملك، فقد ميز الخشية في هذه السورة بأسلوب الالتفات. يتناول الزمخشري في تفسيره "الكشاف" موضوع الخشية في القرآن الكريم بشكل عام، ويُبرز أن الخشية تعكس حالة من التقدير العميق لعظمة الله والخوف من مخالفة أوامره. في سورة الملك، يُشير إلى أن الخشية تتعلق بالإيمان بالغيب، حيث أن المؤمنين يخشون الله رغم أنهم لا يرونه، مما يُظهر قوة الإيمان وثباته[26]. كما أشار الزمخشري في تفسيره *الكشاف* إلى ظاهرة الالتفات كأحد الأساليب البلاغية التي تضفي جمالًا وعمقًا على النص القرآني. الالتفات هو الانتقال من أسلوب إلى آخر، مثل التحول من الغيبة إلى الخطاب أو العكس، ويُستخدم لإثارة انتباه السامع وتجديد نشاطه أثناء القراءة أو الاستماع[27]. في سورة الملك، يُمكن أن يُلاحظ الالتفات في الانتقال بين الحديث عن قدرة الله وعظمته إلى مخاطبة الإنسان مباشرة، مما يُعزز الشعور بالرهبة والخشية. وفي هذا الصدد، يرى الزمخشري أن هذا الأسلوب يُظهر عظمة النص القرآني ويُبرز العلاقة بين الإنسان وربه من خلال التفاعل المباشر مع النص. ويُبرز هذا العالم بأن مفهوم الخشية في سورة الملك كجزء من البلاغة القرآنية التي تهدف إلى التأثير في القارئ والمستمع. الخشية، بمعناها العميق، تتجاوز مجرد الخوف لتشمل الإحساس بالتقدير والرهبة أمام عظمة الله. كما أكد الزمخشري على استخدام الالتفات كأداة بلاغية تُعزز هذا الإحساس، حيث يُغير السياق أو الضمائر فجأة لجذب الانتباه وإبراز المعاني[28].

---

[25] علوي بن عبد القادر الشقاف، *الدرر السنية*، المَطْلَبُ الثَّالِثُ: الخَشيةُ والهَيبَةُ – الموسوعة العقدية – الدرر السنية،

[26] أحمد ياسوف، كتاب جماليات المفردة القرآنية، المكتبة الشاملة، ص293 – كتاب جماليات المفردة القرآنية – الفروق عند الزركشي – المكتبة الشاملة

[27] تامر سلوم، من تراث المجلات، ظاهرة الالتفات في الكشاف للزمخشري، ظاهرة الالتفات في كَشّاف الزمخشري | Tafsir Center for Quranic Studies - مركز تفسير للدراسات القرآنية، تاريخ الحصول 20 إبريل 2025

[28] محمد حسين أبو موسى، *البلاغة القرآنية في التفسير الزمخشري وآثارها في الدراسات البلاغية*، دار الفكر العربي، د.م، د. ت، ص 370-371.

قد أشار الصابوني إلى الالتفات في قوله عـــــز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13)﴾[29]، فالالتفات هنا من الغيبة (للذين يخشون ربهم و لم يروه، لهم مغفرة وأجر كبير) إلى الخطاب لجميع الخلق في الآية الثانية أي سواء أخفوا قولكم وكلامكم أيها الناس أم أعلنوه وأظهروه، فإن الله يعلمه[30].

يبدو للباحثين أن الالتفات في سورة الملك يظهر في الانتقال بين الحديث عن الله بصيغة الغائب إلى صيغة المخاطب، مما يجعل القارئ يشعر بالقرب من الله ويزيد من تأثير النص. هذا الأسلوب يُظهر قدرة القرآن على الجمع بين التعليم والتأثير العاطفي. فهنا نرى بأن الالتفات يناسب في هذا المجال لأن المراد هنا تأكيد السامع بأخبار الغيب. والغرض من الالتفات هنا كما يبدوه للباحثين، تأكيد وعد المؤمنين بالمغفرة لذنوبهم بثواب عظيم، وهو الجنة، وتهديد الكافرين والناس جميعاً بأن الله تعالى يعلم بكل ما يصدر عنهم في السرّ والعلن؛ لأنه خالقهم ويعلم ما في ضمائرهم. وليسهل الفهم لدى القارئ، قسمنا التحليل إلى الجزئين- التحليل الصرفي والتحليل البلاغي.

التحليل الصرفي

فسياق الصرفي الذي نجده في هاتين الآيتين: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13)﴾[31]، صيغة المبالغة في (عليم)، وهو دليل على إحاطة علم الله تعالى وهو القويّ بعلمه؛ أما استخدام صيغة الأمر في (أسروا) و(اجهروا)، فهو للإشارة إلى التسوية في علم الله تعالى الإسرار والإجهار[32]. وقد عرّفها القزويني قائلاً: "المبالغة: أن يُدَّعى لوصف بلوغُه في الشدة أو الضعف حَدّاً مستحيلاً أو مستبعدًا؛ لئلا يُظَنُّ أنه غير مُتَناهٍ في الشدة أو الضعف". وأضاف القزويني قائلاً: "وتنحسر المبالغة في التبليغ، والإغراق، والغُلُوُّ؛ لأن المدعّى للوصف من الشدة أو الضعف إما أن يكون ممكنًا في نفسه، أو لَا، الثاني: الغُلُوُّ، والأول، إما أن يكون ممكنا في العادة أيضا، أَوْ لاَ: الأول التبليغ، والثاني الإغراق"[33]. إن صيغة المبالغة هي أحد الأشكال البلاغية في اللغة العربية التي تُستخدم لتأكيد المعنى وتقويته، وتُشتق من الأفعال الثلاثية غالبًا. تُستخدم هذه الصيغ للتعبير عن الكثرة أو الشدة في الفعل، مما يضفي على الكلام قوة وتأثيرًا أكبر.

---

[29] الملك: 12، 13، وقد سبق تحليل الآيتين في باب الطباق.

[30] انظر: الصابوني، محمد علي، *صفوة التفاسير*، دار الفكر، بيروت، 2001، ج3، ص394

[31] الملك: 12، 13، وقد سبق تحليل الآيتين في باب الطباق.

[32] انظر: ابن عاشور، الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر. **التحرير والتنوير**. تونس: دار السحنون.د.ت، ج29، ص30

[33] القزويني، جلال الدّين محمد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة:المعاني والبيان والبديع**. منشورات: محمد علي البيضون، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت، ص276

أما القدامى مثل قدامة بن جعفر بعد ابن المعتز، فتحدّث عن (إفراط الصفة) وعدّه من نعوت المعاني. وقد عرّفها فقال: "المبالغة: وهي أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في شعر، لو وقف عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد. فقال ابن رشيق: إنّ هذا البيت من أحسن المبالغة وأغربها عند الحُذّاق، فإنّ الشاعر بالغ فيه إلى أقصى ما يمكن من وصف الشيء، وتوصَّلَ إلى أكثر ما يقدر عليه فتعاطاه[34].

تتعدد أوزان صيغ المبالغة، ومن أشهرها: **فَعَّال** :مثل "غفّار" (كثير المغفرة)، "قتّال" (كثير القتل)، و"كذّاب" (كثير الكذب)، **فَعُول** :مثل "شكور" (كثير الشكر)، "صبور" (كثير الصبر)، و"حسود" (كثير الحسد)، **فَعِيل** :مثل "عليم" (كثير العلم)، "رحيم" (كثير الرحمة)، و"سميع" (كثير السمع)، **مِفْعَال** :مثل "مِعطاء" (كثير العطاء)، "مِقدام" (كثير الإقدام)، و"مِهذار" (كثير الكلام) و**فَعِل** :مثل "حذر" (كثير الحذر)، "فهم" (كثير الفهم)، و"سئم" (كثير السأم).[35]

تُستخدم صيغة المبالغة في اللغة العربية لتأكيد المعنى وتقويته، وتُشتق من الأفعال الثلاثية للتعبير عن الكثرة أو الشدة في الفعل، مما يضفي على الكلام قوة وتأثيرًا أكبر. في البلاغة القرآنية، تلعب صيغ المبالغة دورًا مهمًا في إبراز عظمة الله وصفاته، مثل قوله تعالى :﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[36] ، حيث تُستخدم صيغة "فَعَّال" لتأكيد قدرة الله المطلقة على فعل ما يريد.

ويبدو للباحثين أن استخدام صيغة المبالغة في (عليم) للدلالة على أن الله تعالى لله يحيط علمه بكل الأحوال سواء كانت ظاهرة أو خفية، وسواء كانت في القلب أو تُفعل علنًا. يختلف ذلك عن الإنسان الذي يتظاهر أحيانًا ويقوم بالأعمال الصالحة فقط عندما يكون أمام الآخرين للحصول على مدحهم. لذلك، يجب أن يخاف الإنسان من الله وحده لأن علم الله يحيط بكل الأحوال. الإخلاص هو المعيار الذي يُقاس به الإنسان في كل أعمال الخير التي يقوم بها.

فطبعا نجد أن هذه الصيغ تساعد في توضيح المعاني وتعميق الفهم، وتجعل النصوص القرآنية أكثر تأثيرًا وجاذبية. فهم صيغ المبالغة يعزز من تدبر القارئ وتأمله في آيات الله، ويزيد من إيمانه ويقينه بعظمة الله. كما أن دراسة هذه الصيغ تُعد جزءًا مهمًا من دراسة اللغة العربية وبلاغتها.

التحليل البلاغي:

ننتقل الآن إلى التحليل البلاغي في الآيتين، فنجد الالتفات هنا العدول من الغيبة (هم) إلى الخطاب (كم). فالآية الثانية عشرة تخاطب الغائبين (هم)، والجملة الثالثة عشر تخاطب المخاطبين (أنتم)؛ لأن ما يقتضيه الظاهر أن يرد

---

[34] ابن رشيق القيرواني، **العمدة**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1941م، ج2، ص55

[35] هماء الوديان، صيغ المبالغة: تعريفها، وأوزانها في https://loghate.com/s

[36] هود: 107

في الآية: [وأسروا قولهم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور]؛ لأن الآية قبلها تخاطب الغائبين (هم). إن الجملة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ تحمل دلالة تأكيد وعد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين بالمغفرة والجنة. ويقول الله تعالى مخبرا في هذه الآية عمن يخاف مقام ربه، إذا كان غائبا عن الناس، فيكف عن المعاصي ويقوم بالطاعات؛ حيث لا يراه أحد إلا الله، بأن له مغفرة وأجرا كبيرا وهو الجنة ونعيمها[37]، أمّا الآية الثالثة عشر، فالدلالة فيها تهديد للكافرين والناس جميعا مرة آخرى بعد تهديدهم بعذاب النار بأن الله تعالى عليم بكل ما يصدر عنهم في السر والعلانية؛ أمّا في تقديم كلمة (السر) على (الجهر)، فقد أشار وهبة الزحيلي بأنه مقدم عليه عادة، فما من أمر إلا ويبدأ بالسر أولا في النفس ثم يجهر به بالكلام، وللتحذير من التكتم والسر الذي قد يظن عدم العلم به، وقوله تعالى: ﴿.. إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) ﴾ كالعلة لما قبله[38].

وذكر ابن عباس أن الآية: ﴿.. إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) ﴾ نزلت في المشركين الذين كانوا ينالون من الرسول صلى الله عليه وسلم، فيخبره جبريل بما قالوا، فقال بعضهم لبعض: أسروا قولكم حتى لا يسمع إله محمد صلى الله عليه وسلم، فأخبره الله أنه لا تخفى عليه خافية[39].

وقد أوضحنا سلفًا، أن في الآية الثالثة عشر طباق الإيجاب بين أسرّوا واجهروا، ثم ذكر الله تعالى المقابلة بين وعد الله تعالى للكافرين بعذاب النار جهنم وبوعده للمؤمنين بالمغفرة بما يكفون عن المعاصي سرا وعلانية، فاستحق لهم الأجر الكبير. وبعد ذلك، يأتي الالتفات في الآيتين ليخبر المخاطبينَ من الكفّار الجاحدينَ قصة سعادة حال المؤمنينَ، كأن الله تعالى يحذرهم أي الكافرينَ من المعاصي سرا كما يحذرهم عنها جهراً وجها لوجه؛ فيخبرهم الله أنه لا فرق بين السرَ والجهر بنسبة لله تعالى، وهذا من أبلغ العلم.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الالتفات في الآيتين 12 و13 من سورة الملك يلعب دوراً مهمًا في بيان قضية الخشية. في الآية 12. يستخدم الله ضمير الغائب عند الحديث عن الذين يخشونه بالغيب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾، مما يعزز الشعور بالرهبة والاحترام لعظمة الله. ثم في الآية 13، ينتقل إلى ضمير المخاطب:﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾، مما يجعل الخطاب أكثر مباشرة وشخصية، ويشعر القارئ بأن الله يخاطبه مباشرة، مما يزيد من تأثير الخشية في قلب المؤمن.

يحمل الالتفات في الآيتين 12 و13 من سورة الملك دلالات بلاغية مهمة، حيث ينتقل النص من الغيبة في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ إلى الخطاب المباشر في قوله ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾، ليبرز وعد الله للمؤمنين بالمغفرة والأجر الكبير ويُظهر تهديده للكافرين بعلمه المحيط بكل أفعالهم سواء في السر أو

---

[37] انظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق: دار الفيحاء، الرياض: دار السلام، 1994م، ج4، ص510-511.

[38] انظر: وهبة الزحيلي، **التفسير المنير**، دار الفكر، دمشق د.ت، ج29-30، ص21

[39] انظر: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **مختصر تفسير ابن كثير**، تحقيق: محمد علي الصابوني، بيروت: دار الفكر، 1981م، ج3، ص528.

العلن. يبدو لنا أن هذا الانتقال البلاغي يُضفي على النص جمالًا وعمقًا، ويُحرك ذهن القارئ أو المستمع، مؤكدًا أن علم الله لا يحده شيء، مما يعزز خشية الله في قلوب المؤمنين ويحفزهم على الإخلاص في الأعمال. إضافة إلى ذلك، صيغة المبالغة في كلمة "عليم" تؤكد عظمة علم الله وشموليته، مما يُظهر إعجاز القرآن الكريم في تناوله للمعاني بأسلوب بلاغي مؤثر.

ولعلنا نستطيع القول إن العدول من الغيبة إلى الخطاب في سياق الحديث عن إحاطة علم الله تعالى بأفعال المشركين، يؤدي دوره في تجسيد المبالغة في إنذار الله عز وجل وتحذيراً للمخاطبين من ارتكاس مثل هذا الفعل والمسلك، وإثارة اهتمام لديهم، ويتجلى من خلال أسلوب الالتفات هذا، نوع من إعجاز القرآن الكريم، وهو الإعجاز بأسلوبه وبلاغته. ومن التأكيد هنا أن هذه الفنون البلاغية مثل بقية الفنون كاللف والنشر[40] لها دور هام في ابراز المعنى الحقيقي للقرآن الكريم.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التحليلية البلاغية، يمكن القول إن الالتفات في قضية الخشية في الآيتين (12 و13) من سورة الملك:

1. يلعب الالتفات دوراً محورياً في تعميق المعنى وإبراز قضية الخشية. فقد أظهرت الدراسة كيف أن الالتفات في النص القرآني ليس مجرد ظاهرة أسلوبية، بل أداة تعبيرية تهدف إلى تحقيق تأثير عميق في نفس القارئ، مما يعزز فهمه للخشية بوصفها حالة قلبية تنبع من إدراك عظمة الله وسلطانه لأن هذه الكلمة (الخشية) تُركز على الخشية كجزء من الإيمان بالغيب، مما يُعزز الإخلاص في العبادة والخوف من الله في كل الأحوال.
2. تساهم هذه التحولات البلاغية في تعميق الفهم الروحي لدى القارئ، مما يجعله أكثر وعيًا بمكانته أمام الله. الالتفات هنا يحمل دلالات بلاغية مهمة، حيث ينتقل النص من الغيبة في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ إلى الخطاب المباشر في قوله ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾، ليبرز وعد الله للمؤمنين بالمغفرة والأجر الكبير ويُظهر تهديده للكافرين بعلمه المحيط بكل أفعالهم سواء في السر أو العلن. هذا الانتقال البلاغي يُضفي على النص جمالًا وعمقًا، ويُحرك ذهن القارئ أو المستمع.
3. وقد كشفت الدراسة عن أبعاد بلاغية جديدة تتعلق باستخدام الالتفات كوسيلة تربوية لتوجيه المخاطب، الأمر الذي يضيف بعداً مميزاً للدلالة القرآنية. تكشف دراسة الالتفات في هذه السورة عن

[40] Wan Azura Wan Ahmad et all, The Art Of 'Al-Laf Wa Al-Nashr' And Its Role In Quranic Interpretation: A Rhetorical Analytical Study Of Selected Quranic Verses From The Parts 'Tabarak' And 'Amma', Vol pp: 33. No 5. (2024), September issue

عمق التأثير النفسي والروحي الذي يمكن أن يحدثه النص القرآني، مما يعزز من أهمية التدبر والتأمل في آياته لتحقيق الخشية الحقيقية (الإيمان بالغيب).

4. إن صيغة المبالغة في كلمة "عليم" تؤكد عظمة علم الله وشموليته، مما يُظهر إعجاز القرآن الكريم في تناوله للمعاني بأسلوب بلاغي مؤثر.
5. ومع ذلك، فإن الدراسة تقتصر على تحليل آيتين فقط، مما يشير إلى الحاجة إلى دراسات مستقبلية تستكشف أدوار الالتفات في مواضع أخرى من القرآن الكريم، وكيفية ارتباطه بموضوعات مختلفة لتعزيز فهم النصوص القرآنية.

REFERENCES

Al-Quran al-karim

Abdullah bin Abdulaziz bin bin Saleh Al-Dughaythir, (2023), *Al-Khashyah wal-Raja' fi Al-Qur'an Al-Kareem*, Wizarat Al-Ta'aleem Al-Aali, Al-Mamlakah Al-Arabiyah.

Abu Tammam, Habib ibn Aws ibn al-Harith al-Ta'i, (1994), *Diwan Abi Tammam*, tahqiq: Raji al-Asmar, Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut, 2nd ed.

https://islamweb.net/ar/fatwa/141164فضل قراءة سورة الملك Access on 25 April 2025

Ahmad Mustafa al-Maraghi, (1993), *Ulum al-Balagha: al-Bayan wa al-Ma'ani wa al-Badi'*, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman, (n.d.), *al-Idah fi Ulum al-Balagha: al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi'*. Manshurat: Muhammad Ali al-Baydun, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Badr Rabian Al-Rashidi, Zahirat Al-Iltifat wa Atharuha fi Tahawwulat Dalalah: Dirasah fi Al-Balagha Al-Qur'aniyah, Al-Majallah Al-Ilmiyyah, Jami'at Al-Azhar, (2023), Al-'Adad 2 (36) May, (1041-1094).

Hama' al-Wudyan, *Sighat al-Mubalaghah: Ta'rifuha, wa Awzanha fi Tarikh al-Sul,* 27 March 2025, https://loghate.com/s.

Hasan Tabl, (1998), *Usloob al-Iltifat fi al-Balagha al-Arabiyyah*, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.

Ibn al-Athir al-Jazari, Diya' al-Din Nasr al-Din Abi al-Karam Muhammad ibn Abd al-Karim, (1998), *al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir*, tahqiq: al-Shaykh Kamil Muhammad Muhammad Uwaydah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., vol. 1.

Ibn al-Athir al-Jazari, Diya' al-Din Nasr al-Din Abi al-Karam Muhammad ibn Abd al-Karim, (1998), *al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir*, tahqiq: al-Shaykh Kamil Muhammad Muhammad Uwaydah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., vol. 2.

Ibn al-Isba' al-Misri, *Muqaddimat Badi' al-Qur'an li Ibn Abi al-Isba' al-Misri*, tahqiq: Hafni Muhammad Sharaf, Nahdat Misr li al-Tiba'ah wa al-Nashr, Cairo.

Ibn al-Mu'tazz, Abu al-Abbas Abd Allah ibn al-Mu'tazz bi-Allah ibn al-Mutawakkil ibn al-Mu'tasim ibn Harun al-Rashid, (2001), *Kitab al-Badi'*, tahqiq: Irfan Matraji, Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyyah, Beirut, 2nd ed.

Ibn al-Muthanna al-Taymi, Abu Ubaydah Ma'mar, (n.d.), *Majaz al-Qur'an*, tahqiq: Muhammad Fu'ad Sezgin, Maktabat al-Khanji, Cairo.

Ibn Ashur, al-Ustadh al-Imam al-Shaykh Muhammad al-Tahir. (n.d.). *al-Tahrir wa al-Tanwir*. Tunis: Dar al-Sahnun.

Ibn Kathir, *Tafsir Ibn Kathir for Surah Fatir*, https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura35-aya28.html

Ibn Rashiq al-Qayrawani, (1941), *al-Umda*, tahqiq: Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Beirut: Dar al-Jil.

Imad al-Din Abu al-Fida' Isma'il ibn Kathir, (1981), *Mukhtasar Tafsir Ibn Kathir*, tahqiq: Muhammad Ali al-Sabuni, Dar al-Fikr, Beirut.

Imad al-Din Abu al-Fida' Isma'il ibn Kathir, (1994), *Tafsir al-Qur'an al-Azim*, tahqiq: Abd al-Qadir al-Arna'ut, Damascus: Dar al-Fayha', Riyadh: Dar al-Salam.

Al-Maqasid Al-Balaghiya Li Usloob Al-Iltifat Fi Al-Khitab Al-)2020(Maghawi Najwa, Qur'ani, *Majallat Al-Mi'yar*, 24 (4), 1-14.

Ma'jam al-Ma'ani Arabi-Arabi (mobile apps).

Muhammad Husayn Abu Musa, (n.d), *Al-Balagha Al-Qur'aniyah Fi Al-Tafsir Al-Zamakhshari Wa Atharuha Fi Al-Dirasat Al-Balaghiya*, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ - Raqm al-ḥadīth aw al-ṣafḥa: 3643 - Akhraja Abū al-Shaykh fī ((Ṭabaqāt al-Muḥaddithīn)) (4/11), wa al-Shajjarī fī ((Tartīb al-Amālī)) (569).

Wahbah al-Zuhayli, (n.d.), *al-Tafsir al-Munir*, Dar al-Fikr, Damascus.

Wan Azura Wan Ahmad, Aishah Isahak, Yuslina Mohamed & Rosni Samah, (2024), The Art Of 'Al-Laf Wa Al-Nashr' And Its Role In Quranic Interpretation: A Rhetorical Analytical Study Of Selected Quranic Verses From The Parts 'Tabarak' And 'Amma', *al-Qanatir international Journal of Islamic Studies* Vol 33 (5), 535-548 September issues
https://al-qanatir.com/aq/article/view/1003

القرآن الكريم

ابن الأثير الجزريّ، ضياء الدين نصر الدين أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، (1998م)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1،ج1.

ابن الأثير الجزريّ، ضياء الدين نصر الدين أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، (1998)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، ج2،

ابن الإصبع المصري، تحقيق: حفني محمد شرف، **مقدمة بديع القرآن لابن أبي الإصبع المصري**، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

ابن رشيق القيرواني، (1941م)، **العمدة**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل

ابن عاشور، الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر. (د.ت). **التحرير والتنوير**. تونس: دار السحنون.

ابن كثير، القرآن الكريم – تفسير ابن كثير – تفسير سورة فاطر – الآية 28 https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura35-aya28.html

ابن المثنى التيميّ، أبو عبيدة معمر، (د.ت)، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن المعتز، أبو العباس عبد الله ابن المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم بن هارون الرشيد، (2001م)، **كتاب البديع**، تحقيق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط2.

أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي،(1994م)، **ديوان أبي تمام**، تحقيق: راجي الأسمر، دار الكتب العربي، بيروت ط2.

أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي،(1994م) **ديوان أبي تمام**، تحقيق: راجي الأسمر، دار الكتب العربي، ج1، بيروت ط2.

أحمد مصطفى المراغي، (1993م)، **علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت.

بدر ربيعان الرشدي ظاهرة الالتفات وأثرها في تحولات دلالة دراسة في البلاغة القرآنية، المجلة العلمية، جامعة الأزهار، (2023)، العدد 2 (36) مايو، ص 1041-1094 https://jlt.journals.ekb.eg/article_300435.html https://doi.org/10.21608/jlt.2023.300435

حسن طبل، (1998م)، **أسلوب الالتفات في البلاغة العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، (1994م)،**تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق: دار الفيحاء، الرياض: دار السلام.

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير،(1981م)، **مختصر تفسير ابن كثير**، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار الفكر، بيروت.

صحيح الجامع – رقم الحديث أو الصفحة: 3643 – أخرجه أبو الشيخ في ((طبقات المحدثين)) (11/4)، والشجري في ((ترتيب الأمالي))(569)

القزويني، جلال الدّين محمد بن عبد الرحمن، (د.ت)، **الإيضاح في علوم البلاغة:المعاني والبيان والبديع**. منشورات: محمد علي البيضون ، بيروت: دار الكتب العلمية

محمد حسين أبو موسى، (د. ت)، *البلاغة القرآنية في التفسير الزمخشري وآثارها في الدراسات البلاغية*، دار الفكر العربي، د.م، ، ص 370-371.

معجم المعاني عربي-عربي (mobile apps)

مغاوي نجوى، المقاصد البلاغية لأسلوب الالتفات في الخطاب القرآني، مجلة المعيار2020، 24 (4) ص 1-14 المقاصد البلاغية لاسلوب الالتفات في الخطاب القرآنيّ ASJP |

هماء الوديان، صيغ المبالغة: تعريفها، وأوزانها في تاريخ الصول 27 مارس 2025 https://loghate.com/s

وهبة الزحيلي، (د.ت)، **التفسير المنير**،دار الفكر، دمشق.

فضل قراءة سورة الملك https://islamweb.net/ar/fatwa/141164Access on 25 April 2025

وان أزورا وان أحمد، عائشة إسحاق، روسني سامه، يوسلينا محمد، محمد يزيد عبد المجيد، (2024)، اللف فن اللفّ والنّشر ودوره في التفسير القرآني؛ دراسة تحليلية بلاغية في الآيات القرآنية المختارة من جزئي تبارك وعمّ،

al-Qanatir international Journal, Vol 33 (5), 535-548 September issue
https://al-qanatir.com/aq/article/view/1003